

الباب السابع

متنوعات في آداب السلوك

الفصل الاول

آداب السفر

في القطار : قد أصبح السفر في عصرنا الحاضر أسهل كثيراً منه في أي وقت مضى . وخاصة بعد أن انشئت في أغلب ممالك العالم مكاتب خاصة تتولى حجز المقاعد في القطار وفي الفندق وإعداد الاجراءات التي تستلزمها الرحلات مقابل أجر زهيد . وأما إذا كنت من المغرمين بأعداد كل دقائق رحلاتك بنفسك . فعليك ان تدرس أولاً مواعيد القطارات وتختار منها ما يلائمك . واحرص على ألا تصل إلى المحطة في آخر لحظة خشية أن يفوتك القطار أو ان تنسى في عجلتك شيئاً كان يهمك ان تأخذه معك

الأمثلة : يعلم الأشخاص الذين سافروا كثيراً ان الاقلال من الامتعة في السفر أجدي كثيراً من الاكثار منها . ولذا فانهم يقتصرون على حقائب الثياب الكبيرة لانها أسهل حملاً وأقل عدداً

واحسن انواع الحقائب ما كان على هيئة صيوان «دولاب» سفر . به مشاجب (علاقات) . وارفف وادراج كافية . ومكان للاحذية ، وآخر للقبعات او الطرايدش . وآخر للثياب التي تنسخ . ومثل هذه الحقائب يمكن ان تفتح من اعلى ليسهل إخراج بذلة او ثوب بغير فتح الحقيبة

وهناك نوع آخر من حقائب السفر يحتوي على رفوف متحركة وبها فرش وامشاط وغيرها من ادوات الخلاقة والزينة

وينبغي عند اختيار الحقائب الاهتمام بالنوع والقدرة على الاحتمال

أكثر من الاهتمام بالمنظر الخارجي . ومن الحكمة تدعيم أركان الحقائق بزوايا من الصلاب . والجوانب بشرائط معدنية . وأن توضع بها أقفال معدنية متينة

ومن الضروري أن تعلق في كل حقيبة إطار جلدي بداخله بطاقة تحمل اسم صاحبها وعنوانه الكامل لسهولة الاستدلال

والسيدة المسافرة الحاذقة لا تثقل نفسها باكداس من الثياب التي تحتاج إلى عدد كبير من الحقائق فهي تنظم حقيبتها الشبيهة بالدولاب بحصافة . وتختار قطع الثياب التي لا غنى عنها . فاذا اتسعت الحقيبة لغير ذلك فلا بأس من إضافة بعض الثياب لتستطيع ان تكثر من ابدال ثيابها

ومها يكن من شيء . فان من الحكمة الاقتصاد في الثياب ليقل تبعاً لذلك عدد الحقائق سواء اكانت الرحلة طويلة ام قصيرة . كما انه يجب ترك الأشياء الثمينة في المنزل او ايداعها خزانة احد المصارف . والاحتفاظ بدفتر شيكات على هذا المصرف ليسهل التعامل في جميع الممالك والمدن . على انه يجب ان يحتفظ الانسان معه ببعض النقود لمواجهة الطوارئ والمفاجآت

آداب القطار : يمتاز السائح الذي نشأ في بيئة محترمة بعطفه السابغ والادب الجم حيال كل الناس . فاذا ركب القطار فانه يتجنب الاعتماد على حقوق الآخرين . ولا يحاول ان يتعاطم او يتباهى امام زملائه المسافرين . بل يظل محتفظاً برقته وادبه اللذين امتاز بهما في الصالونات ، وفي المجتمع

مثال ذلك : انه لا ينشر امتعته في ممشى المركبة حتى يطأها الآخرون باقدامهم ، وهو لا يندفع بجنون باحثاً عن احسن مقعد في المركبة . ولا يطالب موظفي القطار بما لا حق له فيه . كما انه لا يفتح او يغلق احدى النوافذ قبل استئذان الجالسين معه في المقصورة خشية ان يسبب لهم عمله

هذا ضيقاً او انزعاجاً . وإذا رأى سيدة تحاول اغلاق إحدى النوافذ وقد استعصى عليها ، فإنه يبادر باغلاقه لها . ولا يحاول ان يستغل هذا الصنيع في ارغام السيدة على التحدث اليه او مصادقته

والأطفال المهذبون يلزمون اما كمنهم إبان رحلات القطار . كما انه يجب إعطاء صغار الاطفال لعباً او كتباً تسرى عنهم . ومن سخف الرأي ان يسمح للاطفال بالعدو في الممرات جيئة وذهاباً . او ان يصرخوا او يحدثوا جلبة تصم الآذان . او ان يزعجوا المسافرين . او ان ياكلوا بغير توقف . او ان يكثروا بغير مبرر من الذهاب إلى الحمام . وإذا داعب احد المسافرين طفلاً او أعطاه قطعة من الحلوى . فينبغي ان يشكر الطفل وأمه هذا المسافر ، ولو انه ليس من الحكمة ان تترك الفرصة لأحد المسافرين ليتدخل في شؤون الطفل

عندما تسافر السيدة وحدها : ان الصفات الثلاثة التي تميز السيدة التي اعتادت السفر من غيرها هي : الادب والآنزاف ، واحترام حقوق الآخرين . فالمرأة التي خبرت الرحلات والاسفار لا تتشاحن مع الجمال من اجل أمتعتها . ولا مع (السفرجي) من اجل طعامها . ولا مع زملائها المسافرين من اجل فتح نوافذ المركبة واغلاقها . ذلك لانها نظل طول الوقت محتفظة بهدوئها وعظمتها لان التجارب علمتها ان الهدوء والعظمة هما مفتاح التمتع بالرحلات ويزملائها المسافرين

وهي لا تحاول ان تتعرف بالمسافرين او تصادقهم . ومع ذلك فإنها — قطعاً لساعات السفر الطويل المملة — لا يضيرها ان تتبادل معهم حديثاً قصيراً كلما دعت الضرورة لذلك ، ولو انها تتغاضى عن التعارف الذي هو من ضرورات الحياة الاجتماعية

ولا بأس على السيدة التي تسافر وحدها من ان تتبادل حديثاً مؤدباً

مع الشاب المؤدب الذي يجلس أمامها ، فكلاهما ولا شك يشعر بالسأم والوحدة إذا ظل منظوياً على نفسه ، يحرق من نافذة القطار في المناظر المتكررة التي تتعاقب أمام عينيه

ولكن من الخطأ والجماعة ان تسمح السيدة التي تسافر وحدها لأحد الغرباء بان يدفع لها ثمن عشاؤها في مركبة الطعام . او ان يدفع للجمال الذي نقل لها امتعتها أجرة . إلا انه لا بأس — إذا طالت الرحلة يومين أو ثلاثة — ان تقبل دعوة زميلها في السفر لتناول طعام العشاء . إذ لا شك أنها تكون قد عرفت شيئاً عن اخلاق هذا الزميل ابان هذه الفترة

خلاصة القول : يجب تجنب انشاء صداقة وطيدة ابان السفر . ويجب ان يتحلى المرء بالادب والالطف مع زملائه المسافرين . وينبغي على الآنسات بصفة خاصة ان يلزم جانب الحرص الشديد عند احتكاكهم بالغرباء . ولا يجوز لهن مطلقاً ان يقبلن دعوة رجل او سيدة غريبين عنهن بر كوب سيارة وايصالهن بها الى المكان الذي يقصدنه عقب مغادرة القطار

في مركبات النوم : أنشئت مركبات النوم للملائمة وليس للراحة فانت قد تريد الذهاب إلى مكان ناء ، ولكنك لا تريد أن تضيق الليل منك سدى . فتركب قطار الليل اقتصاداً للوقت . وتحتجز لنفسك مكاناً في مركبة النوم . ولهذا فانه ليس من سلامة الذوق ولا من صحة الحكم أن تتشبت بالتوافه في مركبات النوم

وتقضى العادة المقررة منذ زمن بعيد بان الشخص الذي احتجز السرير الأسفل له الحق في شغل المقعد الذي يواجه اتجاه القطار، فإذا فشلت إحدى السيدات في احتجاز سرير أسفل ، فللرجل أن يعرض عليها أن يتبادلا سريريهما . ولها ان تقبل هذا العرض او تعتذر حسبما تشاء

وعندما ترى ان الوقت قد حان للنوم . فعليك ان تدق الجرس للفراش ،

وتأمره بأعداد الفراش ، وقد يستغرق ذلك بعض الوقت إذا كان القطار مزدحماً . فلا ينبغي ان تتشاحن مع الفراش بسبب التأخير والا كنت قليل التجارب غير متزن . أما الشخص المؤدب حقاً . فإنه يتشاور مع الجالسين معه قبل ان يطلب إلى الفراش إعداد الفراش

وإذا كان من المقرر ان تقضى الليل كله في القطار ، فيجب ان تأخذ معك كل ما تظن انك ستحتاج اليه لراحتك . ولكي تظل محتفظاً بنظافتك فمن حسن السياسة وبعد النظر ان تأخذ معك حقيبة كبيرة مملوءة بقطع الثياب المختلفة وأخرى صغيرة يسهل عليك حملها أيها سرت . أما الكبيرة فلا تمسها طوال الرحلة . وأما الصغيرة فيجب أن تحتوي على أدوات التواليت والحلاقة والبجامة للرجال او قميص النوم والروب للسيدات . والمناديل . ومجموعة كاملة من الثياب الداخلية ، او بعبارة ادق ، جميع الأشياء التي تحتاج او تحتاجين اليها في القطار

وتمتاز غرف الثياب بمر كبات النوم بصغر حجمها . والمفروض ان يرتدى المسافرون نصف ثيابهم في فراشهم . ولذا جرت العادة ان يذهبوا إلى غرف الثياب مرتدين بعض ثيابهم . ثم يتممون زينتهم بأسرع ما يمكن . ثم يتركون المكان نظيفاً ومنظماً للمسافر الذي سيأتي بعدهم

المنح المالية (البقشيش) : لاشك بان عادة اعطاء الخدم منح مالية شرمستطير عم جميع البلاد في العالم ، ولكن ينبغي علينا ان نتذكر ان الجمالين ، والسفرجية وخدم الفنادق يتناولون مرتبات ضئيلة لأن أصحاب الفنادق وائقون من انهم يحصلون على منح مالية كثيرة من النزلاء تعوضهم ضاآلة مرتبهم . وفي اليوم الذي يرفع فيه أصحاب الفنادق والمطاعم والمقاهي لهؤلاء العمال اجوراً متناسب مع تكاليف الحياة المريحة التي يشدها كل انسان ، ويحرمون عليهم قبول أى هبة او منحة (بقشيش) ، يستريح النزلاء وأصحاب الفنادق والخدم

أنفسهم من هذه العادة الممقوتة ، وإلى ان نحين ذلك اليوم السعيد لا بد لنا من اعطاء الحمال بقشيشاً والسفرجى بقشيشاً ، والخادم بقشيشاً ، وكذلك من يؤدى لنا خدمة ولو خدمة تافهة . على أنه من مصلحة المسافر ألا يعطى الخادم بقشيشاً يزيد على عشرة فى المائة من مجموع الحساب المدون فى القائمة ولكن لا يجوز بحال ان يتجاوز البقشيش الذى يعطى عن عشرة قروش معها كان الحساب . وعلى السيدة التى تستصحب معها طفلاً ان تعطى السفرجى منحة أكبر لأن الاطفال يحتاجون الى خدمة اضافية

وإذا استغرقت الرحلة يومين او ثلاثة بالقطار وجب ان تمنح الفراش الذى عنى بفراشك بقشيشاً لا يقل عن ريال . أما إذا كان المسافر سيده ومعه طفل او اطفال فيجب ان تزيد المنحة عشرة قروش اضافية ، ويستحسن ان تعطي مثل هذه السيدة المنحة للخادم مقدماً كما تضمن خدمة حسنة اثناء الرحلة لها واطفالها او اطفالها

فى الفندق : جرت العادة ان ترسل السيدة التى تسافر بمفردها برقية للفندق الذى تعزم النزول به لحجز إحدى الغرف . وعند وصولها إلى الفندق تقصد من فورها إلى الكاتب المختص . فتسجل اسمها ، ثم تنطلق فى أثر الخادم إلى غرفتها . أى أنها لا تتسكع فى ردهة الفندق

ولا يجوز مطلقاً للسيدات ان يذهبن إلى الفندق بغير أمتعة ، حتى ولو كن يعترمن قضاء ليلة واحدة فيه ، وفى مثل هذه الحالة يمكنهن ان يحملن معهن حقيبة يدوية صغيرة

وإذا دخلت سيدة فندقاً مع زوجها . فان الزوج هو الذى يتولى تسجيل اسمها . وأما إذا دخلت مع أخيها المسافر فانها تسجل اسمها أسفل اسم أخيها مباشرة

والفتاة تسجل اسمها هكذا : « آنسة ثريا حشمت — الاسكندرية »

والمتروجة التي تسافر وحدها تكتب : « السيدة سنية صبرى » . والرجل
المفرد يكتب « سمير عفت — اسيموط » وأما الزوج الذي يسافر مع زوجته
فيكتب : « رأفت بهجت والسيدة زوجته — أسوان » . وإذا كان معها
طفلة أو طفل أو مربية أو خادمة فيكتب : « رأفت بهجت والسيدة زوجته
وظفليها والخادمة

وتوجد في أغلب الفنادق أجنحة خاصة بالخدم . ولكن جرت العادة
أن تحجز للخادمة غرفة ملحقة بغرفة سيدتها إذا كان معها طفل

وإذا كان الفندق الذي ينزل فيه المسافرون من الفنادق الكبيرة المشهورة
فمن الواجب عليهم أن يرتدوا ثياب العشاء الرسمية . وأما في الفنادق الصغيرة
وخاصة فنادق الأرياف فلا بأس من ارتداء ملابس بعد الظهر عند تناول
طعام العشاء . ومن المستحسن ألا يلبس الرجال قبعاتهم في المساء ، بيد أنه
يجب ان ترتدى السيدات قبعاتهم في المطاعم العامة إذا كن سيتناولن
الطعام في أثناء النهار

والسيدة التي تنزل بمفردها في أحد الفنادق تستطيع ان تستقبل زائريها
في غرفة استقبال الفندق العامة ، حتى ولو كانت احتجزت لنفسها غرفة
استقبال خاصة ، لأنه من خطئ الرأي ان تستقبل الرجال في غرفتها الخاصة ،
اللهم إلا إذا كانت تصحبها قهرمانة

ولا يسخو إلا المسافر غير المحنك في المنح التي يهبها لخدم الفندق . ويكفي
أن تنقد الجمال خمسة قروش مقابل نقل حقائبك من الفندق إلى سيارة الأجرة
التي ستستقلها ، وأخرى لعامل المصعد ، وأما خادم غرفة النوم فينقد عادة
ريالا عن كل أسبوع . في حين يتلقى بقيمة الخدم عشرة في المائة من قائمة الحساب
السفر عبر المحيط : يمكن الحصول على جميع المعلومات الخاصة بأجور السفر

بالبواخر ، ووسائل الانتقال ، وموانئ الرسو . الخ . من توكيل الشركة المحلي ، أو من مكاتب السياحة

وتستخرج جوازات السفر من الإدارة الخاصة بوزارة الداخلية .
ولهذه الجوازات اجراءات خاصة بها . كتقديم صورتين فوتوغرافيتين
مقاس ٩ x ٩ سم . وشهادة اثبات الجنسية . وتصريح من قناصل الدول التي
تعزم زيارتها بدخول بلادهم

إذا ما تمت إجراءات السفر . فعليك أن تبعث بحقائبك إلى الباخرة في
اليوم السابق لتحرركها ، إلا أنه يجب أن تحتفظ معك بحقيبة صغيرة عند ذهابك
إلى الباخرة . على أن ترسلها إلى غرفتك مع أحد الحمالين بمجرد صعودك على
ظهر الباخرة ، ومن سداد الرأى ان تؤمن على أمتعتك خشية أن يصبها
تلف ما في الباخرة او ان تفقد

ويجب الرد على الرسائل التي تصل إلى المسافرين من أصدقائهم وصدقاتهم
بتمنياتهم الطيبة ، وكذلك يجب أن يتلقى جميع الأصدقاء والأقارب الذين
يودعون المسافرين رسائل شكر منه في أثناء رحلته

ويجب ان يتفق المسافر مع الخادم المنوط بالحمام على الساعة التي سيستخدم
فيها «اي المسافر» اللهم إلا إذا كان هناك حمام ملحق بغرفة المسافر . كذلك
ينبغي ان يتفق المسافر مع خادم غرفة الطعام على المقعد الذي سيستخدمه خلال
الرحلة . ومع خادم سطح الباخرة على المقعد الذي سيستخدمه عندما يجلس
على سطح الباخرة

وقد جرت عادة الكثيرين على أن يأخذوا معهم فراء ووسائد . وهذا
خطأ . لأن هذه الاشياء متوفرة في البواخر ويمكن لمن يشاء أن يستأجرها
ابان فترة الرحلة

على ظهر الباخرة : هناك قواعد مقررة ينبغي لكل عابر محيط أن يتبعها ابان رحلته مثال ذلك : انه لا يجوز للمسافر ان يدخل إلى غرفة المائدة ويجلس فوق اول مقعد شاغر يصادفه ، كما يفعل في مركبات الطعام الملحقة بقطارات السكة الحديد . لأن حجز المقاعد ينبغي ان يتم قبل ذلك بوقت كاف

ولا يجوز للمسافرين ان يترددوا على بعض أقسام الباخرة . وبخاصة غرف الآلات . وموظفي الباخرة

ويستصحب بعض الناس أحياناً أطفالهم معهم في رحلاتهم البحرية ، فاذا كان مع الأطفال مربية فان عليها أن تلازم الأطفال في كل مكان . في غرفة الطعام . وعلى ظهر الباخرة . وعليها ان تلاحظ تصرفاتهم مع المسافرين والخدم

والسيدة العاقلة التي تسافر بمفردها عبر البحار والمحيطات لا تبقى فوق ظهر الباخرة بعد منتصف الليل . وهي لا تستقبل رجالاً مطلقاً في قمرتها الخاصة

والحياة على ظهر الباخرة مجردة تماماً من تلك القيود التي ألفها الناس على سطح اليابسة ، فليس هناك تعارف . وقد تبتم إلى السيدة التي تجلس على المقعد المواجه فوق سطح الباخرة . ثم لا تلبث ان تتحدث اليها . وقد يطول حديثك وقد يقصر . ثم تفترقان ولا يعرف أحد كما شيئاً عن الآخر . وفي مثل هذه الأحاديث العابرة ينبغي تجنب الخوض في الشخصيات

ومراعاة قواعد الأدب والاحترام واجبة على ظهر السفن ، كما هي محتمة في كل مكان آخر . وليس من الذوق أو الكياسة في شيء أن يجتمع بعض المسافرين في حلقات ويتحدثون عن بعض زملائهم من المسافرين ، وليس من الكياسة في شيء أن يحتل بعض المسافرين مقاعد غيرهم أو أن يستطوا

على كتبهم أو وسائلهم بغير استئذان . كما انه من فساد الذوق ان تتكلم بصوت مرتفع أو تقرأ به إذا كان ذلك يزعج غيرك من المسافرين وإذا أقيمت حفلة رقص في الباخرة ، فلا بأس على السيدة التي تسافر بمفردها من الاشتراك فيها . ولو انه من الأفضل ان تذهب اليها مع سيده أخرى تكون قد تعرفت بها سلفاً ، على انه يجب ألا تراقص مثل هذه السيدة إلا الرجال الذين تكون قد تعرفت بهم في اليوم الأول من الرحلة وبشرط أن تلزم حدود الاحتشام والاتزان

وقبل أن تصل الباخرة إلى غايتها بوقت قصير ينبغي ان يودع كل مسافر الأشخاص الذين تعرف بهم في أثناء الرحلة . وأن يكون وداعه رقيقاً . ويجوز تبادل بطاقات الوداع بين الأشخاص الذين تمتعوا برفقة بعضهم بعضاً خلال الرحلة

وليس للمنح المالية قواعد مقررة في البواخر . على أنه لا بأس من منح خدم القمرات والمائدة مبلغاً يتراوح بين ريالين وخمسة ريالات عند نهاية الرحلة . أما المنح التي تعطى لخدم الحمام وسطح الباخرة فتكون أقل من ذلك . وفيما عدا ذلك فإن باقي الخدم يتلقون منجاً تتناسب مع الخدمات التي أدوها للمسافر

السفر بالطائرة

قواعد تملئها الكياسة : أصيب العالم بهوس الطيران منذ عبر لندنبرج المحيط الاطلانطيقي . وقد شهدت الأعوام الأخيرة تطوراً ضخماً في النقل الجوي . وإذا كان الملايين من الطيارين يقطعون أجواء القارات ليلا ونهاراً في أثناء الحرب . فإن ملايين المدنيين يطرون سنوياً في طائرات مدنية .

واعلمه مما يشير الاهتمام حقاً ان ذات الاحصاءات على ان ثلث ركاب المسوّاء من السيدات

وكما ان كل تطوّر يمس الملايين لا يلبث ان يقرر له تدريجياً قواعد يجب اتباعها . فقد أصبح أيضاً للطيران قواعد مقررة يجب ان يتبناها كل مسافر أو معتمزم السفر بالجو . وقد اتضح ان لهذه القواعد أهمية عظيمة للمحافظة على سلامة المسافرين وراحتهم . ولذا وجب ان يلم بها كل مسافر او مسافرة بالجو

مثال ذلك : لا يجوز لمسافر ان يقف بالطائرة في أثناء سيرها على الأرض تمهيداً لارتفاعها في الجو أو استقرارها فوق الأرض عند نهاية الرحلة ، ولما كان المكان المباح لكل فرد محدوداً جداً حتى في أضخم الطائرات فإنه من خطئ الرأي ان يقف احد المسافرين في تلك اللحظات التي يكثر فيها اهتزاز الطائرة . فيسقط هذا الواقع فوق الآخرين

وآداب الطائرة تملئها في العادة السكياسة ، كما تملئ أغلب القواعد التي تتحكم في الحياة العصرية

وأول ما ينبغي ان تصنعه عندما تعزم القيام برحلة جوية هو ائمة أن تحجز لك مكاناً في الطائرة . وتمهيداً لذلك ينبغي ان ترسل خطاباً لمركز شركة الطيران أو الاتصال بها تليفونياً لمعرفة مواعيد السفر والوصول إلى كل مطار ووسائل النقل البرية التي تبدأ من هذه المطارات واتجاهاتها وأجور السفر

وإذا استقر رأيك على ساعة السفر . فعليك ان تحجز لك مكاناً في الطائرة، إما كتابة وإما تليفونياً . ولأغلب شركات الطيران ممثلون في الفنادق الكبرى لاعطاء المعلومات اللازمة للمسافرين وتلقى أوامرهم فيما يتعلق بحجز الامكنة وهذا يبسر كثير أعلى المسافرين ما عساهم ان يكونوا بحاجة إلى معرفته من المعلومات

عند الغاء الامكنة المحجوزة : ان برامج الرحلات الجوية تتعلق إلى حد كبير بالحالة الجوية . ولذلك فان كل شركات الملاحة الجوية تحتفظ لنفسها بحق الغاء الرحلات بغير ائذار إذا دعا سوء الحالة الجوية لذلك

مثال ذلك : قد يقرر أحد الأشيخا ص السفر إلى واشنجتون في يوم معين لحضور حفلة هامة . و لضمان السفر فانه يبتاع التذكرة مقدماً . وفي الموعد المحدد للرحيل يذهب إلى المطار ليستقل الطائرة . فيقال له إن الشركة رأت العدول عن سفر الطائرة في ذلك اليوم لسوء الرؤية او شدة العواصف ولقد يقول المسافر بسخط وغيظ ، ولكن ينبغي أن أكون في واشنجتون بعد باكر ! .

وقد يهز الشيخص رأسه ويقول : « عليك بالبحر فار كبه »

ولكن الرحلة البحرية تستغرق طويلاً !

إذن اركب البحر إلى أقرب مرفأ ثم استقل الطائرة من هناك ، فقد تتحسن الحالة الجوية بعد يوم أو اثنين

ومهما يكن من شيء . فان شركات الملاحة تأبى أن تعرض حياة ركاب الطائرات للخطر . وهو عمل محمود . فينبغي لكل مسافر ألا يسافر بالجو إذا كان عليه أن يبلغ مكاناً معيناً في ساعة معينة . اللهم إلا إذا احتفظ لنفسه بوقت كاف يعوض كل تأخير غير متوقع

ومن فساد الذوق أن يشور الانسان في المطار لأن الرحلة الغيت . فاذا رأت الشركة لضرورة ما الغاء المكان المحجوز لشخص معين في إحدى الطائرات ، فلا بأس على هذا الشخص من أن يحجز لنفسه مكاناً آخر في طائرة أخرى . أما إذا لم يشأ ذلك ففي استطاعته أن يسترد الأجر الذي دفعه باللين واللطف . لأن الغاء السفر تم للحفاظ على حياته لأن المجازفة

بالطيران ستعود حتماً على الشركة بخسائر جسيمة إذا سقطت الطائرة أو تحطمت أكثر مما تعود على كل راكب فيها

وإذا أراد المسافر الغاء المكان الذي سبق له أن حجزه بأحدى الطائرات فعليه أن يخبر الشركة بذلك قبل موعد الرحلة بوقت كاف كما تتاح لها فرصة بيع التذكرة لمسافر آخر

ثياب السفر بالطائرة : عندما ركبت السيدات الهواء لأول مرة كن يرتدين ثياباً من الجلد وضعها لهن خصيصاً زعماء (المودة) . ولكن هذه الثياب مدعاة للضحك والسخرية في وقتنا الحاضر

فلم يعد من الضروري أن يرتدى المسافرون بالجو ثياباً خاصة . ففي استطاعتهم أن يرتدوا ثيابهم العادية أو ثياب السفر المألوفة . ذلك لأن وسائل التهوية والدفء متوفرة للركاب في كل طائرة . والثياب الصوفية (الاسبور) مناسبة شتاء . ولا بأس من ارتداء معطف ثقيل . والثياب المتوسطة الثقل مناسبة صيفاً

وفي الرحلات الطويلة ترتدى السيدات ثوباً واحداً طوال الرحلة اللهم إلا إذا هبطت الطائرة في إحدى المحطات لعدة ساعات أو لقضاء الليل بطوله وقبل ان تبدأ الطائرة رحلتها ، يكون الطقس بارداً بداخل الطائرة ، ولكنها لا تلبث أن تبدأ في الارتفاع حتى يسرى الدفء ثم يصبح الطقس حاراً . وأغلب المسافرين يحتفظون بمعاطفهم وأرديتهم الثقيلة . إلى ان تبدأ الطائرة في الارتفاع الشديد فيخلعوا معاطفهم وقبعاتهم ويضعوها في المشابج المعدة لهذا الغرض

أمتعة الطائرات : يجب أن تقتصر في أمتعتك عند ركوب الطائرة على ما لا غنى عنه . وفي طائرات الدرجة الأولى الكبيرة يعطى لكل راكب الحق

في أن ينقل معه ما زنته ثلاثون رطلاً. ويصح التجاوز بالزيادة عن هذا الثقل إذا سمحت حمولة الطائرة بذلك ، بشرط دفع أجر إضافي بالنسبة لكل رطل زائد، وعلى كل حال فإن متوسط الحمولة التي يصح لكل راكب أن ينقلها معه لا يزيد على خمسين رطلاً في جميع طائرات الركاب

والأشخاص الذين يسافرون في رحلات قصيرة يكتفون عادة بحقيبة صغيرة . ولكن المحنكين الذين يسافرون في رحلات طويلة يعرفون كيف يعدون حقائب خفيفة الوزن تتسع لأكبر عدد ممكن من قطع الثياب

وتقضى قوانين شركات الملاحة بمنع ركوب الحيوانات في الطائرات ، فلا يجوز لأحد المسافرين أن يستصحب معه كلبه أو أى حيوان آخر إلا إذا حصل سلفاً على تصريح بذلك من إدارة الشركة

في المطار : ينبغي أن يصل المسافرون إلى المطار مبكرين . وأن يجلسوا في غرفة الانتظار أو على الرصيف حتى تعطى لهم إشارة ركوب الطائرة . على أنه لا يجوز لأى مسافر أن يصعد إلى الطائرة قبل أن تعطى له الإشارة بذلك ، وكذلك ينبغي وضع الأمتعة في الطائرة قبل صعود المسافرين إليها

ولا يسمح للزائرين عادة بالنزول إلى ميدان الطيران ولا يجوز لهم أن يتعدوا رصيف المسافرين . فإذا سمح المختصون لهم بالنزول إلى الميدان فينبغى ألا يتعدوا أكثر من جناح الطائرة . كما لا يجوز لهم أن يصعدوا إلى الطائرة مع المسافرين لأن القانون لا يسمح لهم بذلك طالما كانت الطائرة على أهبة الرحيل إلا بترخيص خاص . ولا يعطى هذا الترخيص إلا في أحوال فادرة ما دام لا يعرقل سفر الطائرات في مواعدها

وعلى المسافرين أن يبادروا بالصعود إلى الطائرة عندما يسمعون عبارة

«اصعدوا» وليس عليهم من غبار إن هم جاسوا في أية مقاعد شاغرة، اللهم إلا إذا كان بالطائرة شخص أنيط به إرشاد المسافرين إلى أماكنهم وينبغي أن يكون المسافرون جميعاً جلوساً قبل أن تبدأ الطائرة سيرها، كما ينبغي أن يربطوا أحزمة الأمان إذا كان ذلك مما تحتمه قوانين الشركة على أنه يستحسن ربط هذه الأحزمة عند الصعود إلى الجو أو الهبوط إلى الأرض أو إذا ساءت الحالة الجوية في أثناء الطيران

وإذا هبطت الطائرة في مطار إضافي في أثناء الرحلة . وغادرها بعض ركابها . فعلى الركاب الذين سيركبون من هذا المطار أن يتمهلوا ريثما يغادر الطائرة الركاب الذين انتهت رحلاتهم وينقلون أمتعتهم ، قبل أن يصعدوا إلى الطائرة

في الجو : اعتادت شركات طائرات الركاب الكبيرة أن تعطى الركاب أغلفة (مظارييف) تحتوي على قطن ولبان . والمسافر المحنك يضع القطن في أذنيه . ويلوك اللبان لكي يهيء أذنيه وحلقه للضغط في طبقات الجو العليا . وهذه هي إحدى المناسبات التي لا ينظر فيها إلى موضع اللبان كعلامة من علامات السوقة !

ولا لوم على المسافرين ان هم انتقلوا من هنا إلى هناك والطائرة في الجو ولكن لا يجوز لهم مطلقاً دخول قمرة الطيار . أو قمرة البريد . «وهذه تكون عادة تحت قمرة المسافرين» ، وغالباً ما تكون أيضاً تحت قمرة الطيار ، ولكن يوجد في بعض الطائرات فراغ في قمرة المسافرين ثبتت فيه أجهزة الراديو وأدواتها . فلا يجوز للمسافرين دخول هذه القمرة الاضافية أو لمس إحدى أجهزة الراديو

والتدخين ممنوع في أغلب الطائرات . والمسافر الذي يكسر هذه القاعدة لا يعرض حياته للخطر فحسب ، وإنما يعرض حياة جميع من في

الطائرة للخطر الجسيم أيضاً. ومع ذلك فإن بعض الشركات تسمح للمسافرين بالتدخين في الطائرات وخاصة إذا كان هناك خدم يراقبون أعواد الثقاب وبقايا لفائف التبغ. ويكون التدخين عادة في قمرة خاصة معدة لهذا الغرض فعلى المسافر أو المسافرة اللذين يشعران بالرغبة في التدخين أن ينتقلا إلى هذه القمرة، من أجل السلامة والحفاظ على راحة من لا يرغبون في التدخين أيضاً. وما نظننا بحاجة إلى تذكير ركاب الطائرات بضرورة التزام الحذر فيما يتعلق بكيفية التخلص من أعواد الثقاب وبقايا لفائف التبغ. ففي قمرة التدخين توجد أوان خاصة لهذا الغرض

ولا يجوز للمسافرين القاء الأوراق أو أعواد الثقاب أو أى شيء آخر من الطائرة. ومثل هذه الأشياء يجب أن تعطى لمخادم الطائرة ليتخلص منها ولما كانت قمرة المسافرين صغيرة، والأمكنة محدودة، فليست هناك إذن أية ضرورة لأن يتقيد المسافرون بالرسيمات التي يتقيدون بها على اليابسة، فليس بين المسافرين من يهتم بالتعارف. بل الجميع يتحدث بعضهم إلى بعض بعطف وظرف، ولا شك أن الانفعال الذي يحدثه الطيران يؤلف ما بين القلوب ويقرب المسافرين بعضهم إلى بعض

وإن كل طائرة مضييفة خاصة تمثل الشركة تتولى العناية بالمسافرين. فإذا اتفق وكان بين المسافرين شخص عظيم، فمن واجب المضييفة أن تخبر المسافرين بذلك إلا إذا طلب هو إليها ألا تفعل. وفي الحالة الأولى تتولى المضييفة تقديم المسافرين إلى هذا العظيم

ولا تعطى المضييفة منجاً (بقشيشاً). ولكن لا بأس من أن يقدم لها المسافرون هدايا صغيرة ظريفة عند نهاية الرحلة كعلب من الحلوى. أو أن يرسلوا لها كتاباً ممتعاً بالبريد

الفصل الثاني

آداب المرور

آداب الطريق : نشرت صحيفة ورلد تيلغراف بنيويورك حديثاً ترجمة لمقال عن (قواعد الطريق في اليابان) وقد جاء فيه : أن من بين قواعد المرور الطريفة في أرض اليابان ما يلي : «عندما يرفع رجل البوايس يده قف في الحال . فلا تتعداه ولا تحتقره»

إذا أبصرت بعابر سبيل يعترض طريقك فنبهه أولاً بنغمة مطربة . فإذا ظل يعترض طريقك فهزه بعنف . وصح في وجهه منبهاً هي .. هي ..!

احذر الجواد الشارد حتى لا يزداد جموحاً عند مرورك بقربه . بل الزم جانب الطريق حتى يمر بسلام ، افسح الطريق للكلب الذي يقوم بعرض العابه البهلوانية في الطريق . ولا تحاول التجرش به والا أساء اليك «

أليست هذه القواعد طريفة؟ .. والشيء المهم حقاً هو أن للطريق آداباً في اليابان . وأكثر من ذلك أن هذه الآداب ترغم الراكبين على احترام الراجلين

ومع ذلك : فأننا في مصر . كثيراً ما نتغاضى عن قوانين المرور مع مافي ذلك من تعريض ارواح الآخرين للخطر . أفلا يجدر بنا اذن أن نكون أكثر رفقا بأنفسنا وبغيرنا ، وأن نراعي آداب الطريق كما يفعلون في اليابان؟

احترام الآخرين في الطريق : لماذا لا يكون السيد المهذب مهذباً عندما يخرج من المرقص إلى عرض الطريق؟ .. إن كثيرين ممن يشار إلى أخلاقهم

السامية بالبنان في الصالونات ، وعلى الموائد . وفي المراقص . يتجردون من هذه الآداب الرفيعة عندما يسرون في الطريق . وهم ينسون أن الاحترام عاطفي وأنه ينطبق على عابر السبيل الغريب كما ينطبق على الغريب الذي يقابلونه في احدى المناسبات الاجتماعية . فلماذا هذه التفرقة في المعاملة ؟

أننا إذا ما جلسنا الى مائدة العشاء تبارينا في اظهار أدابنا وجميل عاداتنا وحرصنا على أن نكون ظرفاء . . . فنعالج موضوعات الحديث باناقة وكياسة . ونخلق ذلك الجو المرح الذي يحبب الناس فينا ولكننا ننسى هذه الآداب ، وهذه الكياسة اذا خرجنا الى عرض الطريق . بل لقد نرفض أن نتحرك أصعباً واحداً من مكاننا لشخص آخر . ويبدو كأننا نعتقد أن كل سيارة تمر بنا تتحدثنا قائلة : « اترك مستطيماً أن تسبقني » وإذا كان لنا أن نحكم من سجلات البوليس فإن التنافس الجنوني بين السائقين وأصحاب السيارات قد أدى في كثير من الأحيان الى حوادث الية وضحايا كثيرة

فلماذا ذلك ؟.. إن السبب الأساسي هو أننا لم نتعلم بعد شيئاً عن آداب الطريق . فنحن حين نجلس في أحد الصالونات . أو على المائدة ، أو نشترك في أحد المراقص . نعلم أن الحاضرين يتوقعون منا أن نبدي لهم الاحترام والآداب ان كنا نرشد أن يعاملونا بالمثل . ولقد أصبح هذا تقليداً . فكل منا يعلم انه اذا انصف بالفظاظة والخشونة مع الآخرين في الدوائر الاجتماعية فإن هذه الدوائر لا تلبث أن تلفظه وتقصيه عنها . ولهذا فاننا نحرص دائماً على مراعاة القيود الاجتماعية بدقة شديدة

ولو أن الاحترام في الطريق كان تقليداً . ولو أن اللباقة والكياسة كانت من الضرورات التي تحتمها التقاليد على كل سائق سيارة أو دراجة بخارية . لاتبعتها وحرصنا على تنفيذها بعناية . ولكن ذلك لن يتحقق

إلا إذا تأكد سائقو السيارات من أنهم حين يحترمون غيرهم من أترابهم سيقابلون بالمثل ، وما نظن أن الوقت الذي يتحقق فيه هذا الهدف الجميل بعيد

وبعد : فقد تكون آداب الطريق أهم بكثير من ذلك القناع الزائف الذي نرتديه في الصالونات . لأن علي هذه الآداب يتوقف كثير من مصير البشر وأرواحهم . فنحن قد نتغاضى عن هفوة يرتكبها أحد الناس في أحد الصالونات . ولكن الهفوة البسيطة في الطريق قد تكلف شخصاً حياته ومثل هذه الهفوات ، أو أن شئت فقل النزوات . مما لا يمكن التغاضى عنه بحال

احترام الآخرين : منذ ثلاثين عاماً . عندما كان أولاد دوبرين ملك قطاع الطريق بغير منازع ، كانت هناك قواعد مقررة للطريق . ومع أن هذه القواعد كانت وليدة الخوف من قطاع الطريق ، إلا أن أصحاب المركبات والسيارات كانوا يتبعونها مرغمين . مثال ذلك : انه قلما كان يسير راكبان بسيارتهما في طريق واحد في وقت واحد . وأما اليوم فقد أصبحت مشكلة المرور ، كالمدينة نفسها ، شديدة التعقيد . ولأعجب في ذلك فقد أصبح عدد السيارات كبيراً . وأصبحت الطرقات مزدحمة بها ازدحاماً شديداً

ومع ذلك ففي استطاعة كل انسان أن يسير آمناً في الطرقات لو تجمل سائقو السيارات بتلك الصفة الحميدة . صفة احترام الآخرين . سواء أكانوا راكبين أم راجلين . فعدم الاحترام هو ولاشك المسئول الأول عن مئات الأرواح التي تضيع هباء كل عام . فلو احترم السائقون حقوق الآخرين ما أزهقت هذه الأرواح الثمينة

وفوق هذا فانك إذا تحليت بالأدب وفكرت في غيرك من الناس في

الطريق فانك ولاشك ستأمن على سلامتك الشخصية ، فليس هناك مكان يمكن أن يصبح الاحترام فيه متبادلاً مشتركاً أكثر من الطريق . فأنت حين تظهر احترامك لسائق سيارة فانه سيبادر ولاشك الى مبادلتك هذا الاحترام . لأن المسألة نفسية أكثر منها أى شىء آخر .

ولكن السائقين يترددون كثيراً قبل أن يبذلوا شيئاً من الاحترام لزملائهم . ولهذا كثرت الحوادث . ولم تجد الحكومات وسيلة لتأمين سلامة المشاة ، غير أن تنشئ لهم جزراً صغيرة يلودون بها احتفاءً من خطر (مجانين) القيادة . وما نظن أن سائقاً يجرؤ على أن يقتل أحدهم الواقفين فوق هذه الجزر لأن (القانون) سياًخذ حتماً بتلابيبه

بعض مسائل أخرى : ثمة مسألة أخرى ينبغي أن نهتمس بها في آذان ركاب السيارات والدراجات الكهربية . وذلك هي اسراعهم الشديد في الأيام الممطرة . فيمتسبب عن ذلك تطاير الطين والماء في كل اتجاه وتلوين ثياب كل عابر طريق سىء الحظ . ولاشك أن سائقي سيارات الأجرة هم أكثر السائقين مسئولية في هذه الناحية

وأما جهاز التنبيه المزعج الصوت فمن عجب أن بعض السائقين ينتابهم الملل أن وقع في الطريق ما يستوجب اغلاق المرور . فتراهم وقد ضغطوا على جهاز التنبيه في سياراتهم بصفة مستديمة . فاذا اجتمع من هؤلاء السائقين ثلاثة أو أربعة في مكان واحد فالويل كل الويل لمن يرغمه سوء الحظ على البقاء في هذا المكان . وقد رأت المحاكم الأمريكية وضع حد لهذه المضايقات فخوات لرجال المرور مخالفة السائقين الذين يستعملون أجهزة التنبيه لا شىء إلا لازعاج المارة

وهذا التصرف ان دل على شىء فانما يدل على سوء التربية والاستهتار بشئون الآخرين . فقد يكون في الحى الذى تمر به مثل هذه السيارة

وراكبها مستشفى به بعض المرضى الذين تحتم حالتهم الصحية شدة الهدوء .
فتصور ما ينتابهم من الازعاج الذى يسببه لهم مثل هذا السائق النزق الطائش
واستعمال الضوء القوي فجأة يعرض أرواح السابلة للخطر . لأن هذا
الضوء يبهز انظارهم ويعمي أبصارهم فلا يميزون السيارة القادمة . ويذهبون
ضحية تهور السائق الطائش

ولا شك أن خطر استعمال الضوء لا يقتصر على المشاة . بل يتعداهم الى
سائقى السيارات القادمة من الاتجاه المضاد . فينجم عن ذلك تصادم
السيارتين ، وقد يموت ركابهما من أثر هذا التصادم
وأخيراً : أن رعاية الآخرين والتفكير فى سلامتهم وأمنهم من أوجب
الأمر على سائقى السيارات

الفصل الثالث

آداب السلوك خارج القطر

مراعاة عادات مختلف البلاد : يحرص الشيخ المذهب دائماً على أن يجارى ويحترم عادات أهل البلاد التي يحل بها مهما بدت هذه العادات غريبة أو شاذة في نظره ، وهو لا يفعل ذلك تظاهراً أو سخيرية ، بل عن رضا وارتياح لعلمه أن عادات بلاده قد تبدو غريبة وشاذة في أعين أهل هذه البلاد

كتب جيمس ساكسون شيلدرز في كتابه «من سيام إلى السويس» يقول : « كنت أتصاحك مع هندي عن النظافة في بلد كل منا . فرحت التي اليه بالملاحظات التي تراءت لي عن النظافة في بلاده . فكان يجيب عنها الواحدة بعد الأخرى . ثم يعقب عليها بملاحظة عما يراه في أمر النظافة في بلادى ، وأخيراً خيل إلى أننى انتصرت عليه . ولكن كانت دهشتي عظيمة عندما واجهنى قائلاً «واكنتم معشر الغربيين لكم عاداتكم الممقوتة . مثال ذلك : انكم تستعملون المنديل مرة . ثم تضعونه في جيوبكم . وبعد قليل تخرجونه منها . وتستعملونه ثانية . ثم أجفل وأردف- اليس هذا سخيفاً ؟ ..

فالمسألة كما ترى هي على أى جانب من السياج تجلس ؟ وليس نقد عادات البلاد الأخرى دليلاً على سوء الأدب ونقص التربية فحسب ، بل انه دليل أيضاً على الحكم وسوء التقدير ، لأن عاداتك قد تكون أيضاً غريبة وشاذة في أعين من تسخر منهم وتهزأ بعاداتهم

وهناك مسألة أخرى جديرة بالاعتبار ، وتلك أن السائح الذي لا يقبل عادات أهل البلاد التي يمر بها على علائها يشعر مطلقاً بأية لذة او متعة في رحلته

في البلاد الأجنبية : يقول الدكتور فرانك كران Dr. Frank Crane :
 « ان الوسيلة الوحيدة لمشاهدة بلاد أجنبية هي أن تفقد شخصيتك فيها . وان
 تختلط بأهل هذا البلد كما لو كنت واحداً منهم »

والكننا لا نستطيع جميعاً أن نفعل ذلك . إلا أن في استطاعتنا أن نروض
 أنفسنا على قبول عادات الاشخاص الذين نزرهم . وأن نستمتع برفقتهم
 ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً . ولعله أجدى علينا كثيراً أن نقرأ بعض الكتب
 عن البلاد التي نعتزم زيارتها وعادات أهلها قبل أن نزرها ، لنكون ملمين
 بطرف من تاريخها وتقاليدها . وإذا استطعنا فلنتعلم أيضاً شيئاً من لغة أهلها
 وأما عن آداب السلوك في البلاد الأجنبية ، فخير ما نقوله في هذا الشأن
 هو أن الرقة هي الرقة ايما كانت ، والرقة هي أساس آداب السلوك الرئيسي
 فأنت قد تجهل كيف تقدم نفسك للناس او ان ترد على التعارف طبقاً لتقاليد
 البلد الذي نزره . ولكنك تستطيع بسلوكك وحرارة ترحيبك أن تعرب
 عن ابتهاجك بصداقة الشخص الذي تعرفت به

وهذا الأسلوب الرقيق ينجح في جميع دول العالم . فانت إذا استعنت
 بالذوق السليم ، وصحة الحكم ، والتقدير ، وأظهرت تقديرك للآخرين ،
 وكنت هادئاً ، متزناً ، مرحباً ، استطعت ان تكسب صداقة الناس ولو
 كانوا غرباء عنك

وعند وصول المسافر إلى إحدى البلاد الأجنبية ، عليه أن يطلب إلى
 سائق سيارة الأجرة التي يركبها ان تذهب به مباشرة إلى الفندق الذي اعتم
 النزول فيه . فاذا وصل اليه سجل اسمه في دفتره . وكذلك اسم البلد
 الذي جاء منه

وأهم مسألة يجب العناية بها هي الاحتفاظ بمبلغ من المال يمكن انفاقه في
 كل بلد ينزل المسافر فيه

في البلاد البريطانية : قد يحدث ان يقدم أحد المصريين إلى البلاط الانجليزي ، وقد يشعر الضيف بكثير من الاضطراب والحيرة إذا لم يكن عالماً بما يجب عليه ان يفعل . أو يقول ، أو يرتدى

وهناك طريقتان لمخاطبة الملوك . فاما ان تقول « يا صاحب الجلالة » أو « يامولاي » . وعند مخاطبة الملكة تقول « يا صاحبة الجلالة » أو « مولاتي » وأما عن الاجابة على الأسئلة التي يلقبها أحدهما عليك تجيب « نعم يامولاي » أو « نعم يامولاتي »

وعند مخاطبة ولي العهد ينبغي أن تقول « يا صاحب السمو الملكي » وتستعمل عبارة « صاحب السمو » أو « صاحبة السمو » عند التحدث إلى أى أميرة أو أمير من ابناء وبنات الملك أو الملكة . أو الأخوة أو أخوات الملك الراحل

ولا يجوز للغرباء أن يخاطبوا أفراد الأسرة المالكة بكلمة « انت » وإنما يخاطبونهم كما يلي مثلاً . « هل زار سموكم مصر حديثاً ؟ »

ولا يجوز أيضاً ان يبدأ الضيف بالكلام مع أفراد الأسرة المالكة للأجنبية والقاعدة المتبعة هي (ان يتكلم عندما يخاطب) . « وقد يتطوع أصحاب المراكز الرفيعة في البلاط بذكر معلوماتهم في موضوعات معينة ولكن لا يجوز للغرباء ان يتكلموا إلا عندما يوجه اليهم الحديث

مخاطبة أصحاب الألقاب من الانجليز : كثيراً ما يتقابل أحد المصريين في انجلترا مع أحد أصحاب الألقاب العظيمة من الانجليز . وأحسن وسيلة لتجنب الحيرة والارتباك هي مخاطبة صاحب اللقب كأي شخص عادى

ولكن قد يحدث أحياناً أن يقضى التقليد بضرورة استعمال اللقب . فإذا كنت تخاطب دوقاً مثلاً فعليك ان تقول له (يادوق) . أما إذا كنت تتحدث

عن الدوق في غير وجوده فعليك ان تذكر لقبه كاملاً . كأن تقول «دوق اف مالبرو» . وجميع الأذواق والدوقات يخاطبون بكلمة (لورد) او (ليدى) . اما البارونات فيخاطبون بكلمة (لورد) وزوجة البارون تدعى (ليدى او بارونس) ويسرى لقب (سير) على الفارس و (ليدى) على زوجته وقد يصادف الغريب أحياناً صعوبات جمة في مخاطبة رجال الدين الانجليز فعند مخاطبة رئيس أساقفة كنتربري او يورك يقال له يا صاحب الغبطة « Your Grace » وعند مخاطبة الأساقفة تستعمل عبارة « Your Lordship » أو « My Lord » وليس لزوجات رؤساء الأساقفة والأساقفة القاب شرف ويتلو الأسقف الثاني الأساقفة في ترتيب الدرجات وهؤلاء يخاطبون بأسمائهم مسبوقة بلقب (Dean) وما عدا هؤلاء من رجال الدين فيخاطبون بأسمائهم مسبوقة بكلمة « Mr. »

والقضاة يخاطبون بأسمائهم مسبوقة بكلمة قاضى « Judge » أو « Mr. Justice » أما إذا كانوا رؤساء محاكم فيخاطبون بكلمة « Your honour » أو « Your Worship » . فاذا غادروا دار المحكمة سقطت عنهم جميع هذه الألقاب وخوطبوا بأسمائهم مسبوقة بكلمة مستر

وجملة القول : أن انجلترا بلد الألقاب . ومن المستحيل أن نعالج هذا الموضوع الدقيق في مثل هذه الصفحات المحدودة . فمن شاء التوسع في دراسة هذا الموضوع فليقرأ كتاب (Titles, a Guide to their Right use) الذى تولى طبعه في لندن مؤسسة (Black H. & C.)

في البلاط الانجليزى : جرت العادة عند المصريين الذين يريدون دخول البلاط الانجليزى أو أى بلاط آخر . للتشرف بمقابلة ملوكها . أو مقابلة رئيس أى حكومة أجنبية ، أن يلجئوا الى سفارات بلادهم . ويهدوا

الى السفراء بمعالجة الموضوع فيتعصل السفراء بالختصين ويلتمسون للظالمين التصريح بالمقابلة

وقد جرت العادة أيضاً أن يستقبل الملوك زائريهم في مكانهم ، بينما تستقبل الملكات زائراتهن في غرفة الجلوس . ولقد كانت الاستقبالات الملكية تحمل في أحد الأيام طابع الرسميات الجاف . ومع انها تجردت نوعاً ما من هذا الجفاف في الوقت الحاضر ، إلا انها لازالت تعتبر في أكثر المناسبات رسميات

ويندر أن يتشرف بمقابلة أحد الملوك أكثر من أربعة أو خمسة أشخاص في وقت واحد . وقبل حلول موعد المقابلة بمدة كافية يتولى الشخص الذي سيقدم الزائر الى الملك اطلاعه على الثياب التي ينبغي عليه أن يرتديها ، وآداب السلوك في حضرة الملوك وطبعي أنه من العبث أن نحدد هنا آداب البلاط ، لأن لكل بلاط آدابه وتقاليده الخاصة

مجاراة الوسط الفرنسي : إذا هبطت الأرض الفرنسية فعليك « أن تفعل كما يفعله الفرنسيون » . ومعنى ذلك أن تقترن آداب سلوكك بحرارة الترحيب . وحسن التمييز . والمرح لأن فرنسا هي أرض الأخلاق المصقولة والأدب العالمي . والاجابة بكلمتي « نعم » أو « لا » قلما تستعمل في فرنسا بل يجب أن يعقبهما كلمة « ياسيدي » . فاذا تصادف مثلاً والتقيت بأحد معارفك في الصباح وأردت تحيته فعليك أن تقول صباح الخير ياسيدي « Bonjour Monsieur » وإذا أردت تحية احدي السيدات عند انصرافك فينبغي أن تقول الى اللقاء ياسيدي « Au Revoir Madame » وإذا كنت في مطعم وجاءك كبير الخدم ليرشدك الى مكانك فعليك أن تشكره بقولك

« Merci Monsieur » ويخاطب الخدم بكلمة « Garçon » وأما الخادمت
فيخاطبن بكلمة « Mademoiselle » أو « Madame »

وإذا اصطدمت عفواً باحد الفرنسيين فينبغي أن تبادل بالاعتذار اليه
في أدب جم فتقول . معذرة ياسيدي « Pardon Monseur » لأن الفرنسيين قوم
ممتطرفون في تهديهم . وهم يفضبون من الزائر الذي لا يتحلى بالأدب والظرف
وينبغي أن تمتدكر بأن القاعدة المتبعة في فرنسا واسبانيا وإيطاليا تقضى
عليك بأن تحي أي كاتب أو بائع في محل عام كما تحي صديقاً . فإذا تغاضيت
عن هذه القاعدة فانك ترتكب خطأ فاحشاً وتؤذي كبرياء من تتحدث اليهم
من هذه الطبقات

ولا ترفع القبعة للنساء فقط في فرنسا . بل والرجال أيضاً . ولا يجوز
أن ترفع القبعات لكبار السن إلا إذا ما بدأوا هم بذلك وأما الأشخاص الذين
يكونون في سن واحدة فانهم يخلعون قبعاتهم في وقت واحد

وتقضى التقاليد الفرنسية بأن يقف الفرنسيون حاسري الرؤوس إذا
مرت بهم جنازة . كما تحي السيدات رءوسهن . فعلى الغريب أن يتبع هذه
القاعدة محافظة على شعور الفرنسيين كما عليه أن يظل واقفاً عند
عزف المارسييليز

الفصل الرابع

مركز الخدم في المنزل

استخدام الخدم : العادة المتبعة أن يطلب الخدم من الوكلاء المخصصين لهذا العمل ، ولكن قد يحدث أن يبحث احد الخبير ان بخادم او طاه . او مربية إلى جارة او صديقة ، وفي مثل هذه الأحوال ليس من الضروري مطالبة الخادم بأراز شهادة حسن السير والسلوك وشهادة من مخدومه السابق ، أما الخادم الذي يأتي عن طريق الوكلاء فيطالب حتماً بهذه الشهادات

ومن الضروري أن نصارح الخادم منذ البداية بالعمل الذي سيوكل اليه ، لأنه من سخط الرأي ان تستخدم طاهية ثم تطالبها بعد ذلك بالاضطلاع بعمل الخادمة او الوصيفة . ومدبرة المنزل العاقلة لا تستخدم الخدم أو الخادمت إلا بعد أن تستوثق من قدرتهم وتدريبهم على أداء العمل المطلوب منهم او منهن على خير وجه . لأن الاكثار من تبديل الخدم ، فوق انه يكلف كثيراً من النفقات فانه يؤدي غالباً إلى الخلل في نظام المنزل

ولا شك ان اصعب فترة تمر على الخادم الجديد هي الأيام الأولى من استخدامه . ولذا فمن واجب ربة الدار ان تتحلى بالصبر والأناة . وان تبذل غاية جهدها في تسهيل مهمة الخادم الجديد . وليس من الأدب في شيء ان تستعمل ربات المنازل لهجة الأمر الصارم مع الخدم . كما يجب عليهن أن يتغاضين عن الهفوات لأنها تكون عادة نتيجة عدم دراية الخادم الجديد بالنظام السارى بالمنزل

فاذا ما مضت ثلاثة أسابيع أو شهر على استخدام الخادم ، فمن حق ربة الدار ان تتوقع منه خدمة دقيقة . ومع ذلك فنحن جميعاً بشر معرضون للوقوع في الخطأ . فاذا حدث وارتكب الخادم هفوة تدل على الإهمال ، فمن واجبنا أن نصحح خطأه بلطف وبشاشة لا بغضب وضجر .
واجب ربة البيت نحو الخدم : تعنى كتب آداب السلوك التي وضعتها المدرسة القديمة ببيان واجبات الخدم نحو مخدوميهم . ولكنها قلما تهتم بواجبات ربات البيوت نحو الخدم

وأول واجب على ربة المنزل هو أن تفرد للخادم مكاناً مريحاً في المنزل وان تؤثته أثاثاً متواضعاً معقولاً . كما يجب أن يقدم لهم من الطعام الذي تتناوله الأسرة . لأنه من الغلظة والقسوة ألا تهتم بطعام خدماها
ومن حق جميع الخدم أن يسمح لهم بفترة من الرياضة . وكذا يجب احترام راحتهم الاسبوعية إذ لا شك انه من القسوة وخشونة الطبع ان تطالب ربة الدار خادمتها بأداء خدمة معينة في يوم راحتها

ومدبرة المنزل القديرة تتصرف في شئون خدماها بحزم واطف . وهي لا تنحرف مطلقاً عن السياسة اليومية المتبعة . ولا تتهاون مع الخدم إن هم تكاسلوا او تنصلوا من واجباتهم . وعليها ان تكون عادلة في كل تصرفاتها معهم . فهي لا ترهقهم في العمل . ولا تطالبهم بأداء أعمال إضافية . ثم إنهم لا تتفاضى عن عمل خاطئ . ثم بعد ذلك تمور وتعلن عدم رضاها عنه في اليوم الثاني

وسيدة المنزل المهذبة تذكر دائماً أن علاقتها بالخدم ينبغي ان تقوم على الاحترام والشفقة . فهي ترجوهم حين يتحتم الرجاء . وتشكرهم حين يلزم الشكر

مخاطبة الخدم : الخدم بشر كمثل البشر . فليس هناك إذن ما يبرر أن نعاملهم بخشونة او فظاظة . فان أنت حييت خادمك في الصباح بقولك في رفق وابتسام «صباح الخير يارقية» ، فان ذلك يترك في نفسها أحسن الأثر . وإذا كان للخدام أو الخادمة اسم مستعار فليس من السكياسة أن تناديه مخدمته بهذا الاسم المستعار

ومخاطب كبير الخدم وسائق السيارة باسمه الأول فقط . فإذا فرض وسأل السائق «هل يحب سيدى ان تكون السيارة على استعداد في الساعة التاسعة ؟» . فعليك ان تجيب «أرجو ذلك يا شريف» او أن تقول له سيده المنزل «سيذهب حمدى الصغير غداً إلى المدرسة يا شريف ، فأرجو ان تكون السيارة على استعداد في الساعة الثامنة»

وينبغي ان يكون الوضوح والاحترام طابع الأوامر التي تلقى على الخدم وكلمة (اشكرك) من جانب المخدم او المخدومة ، تأسر الخدم وتلزمهم باحترام أفراد الأسرة

ومن سيخف الرأى وفساد الذوق لوم الخدم او نهرهم في حضور الزائرين ، فإذا فرض وارتكب الخادم هفوة ، فينبغي أن تغض الطرف عنها حتى ينصرف الزائرون ، ثم تحاسبه عليها

وإذا أخطأت في حق الخادم . فلا ينبغي ان تتغاضى عن هفوتك ، بل يجب ان تعتذر اليه في رفق وأدب

واحترام خدم الأصدقاء والأقارب ضروره لا مناص منها كاحترام هؤلاء الأصدقاء والأقارب

ولا يجوز ان نسمح للأطفال بأن يخاطبوا الخدم او يعاملوهم بقحة . لأن تربية الأطفال من واجباتنا . وخروجهم عن حد الأدب دليل مادي

على أننا أسأنا تهذيبهم : وفي هذا ما فيه من جرح لكبريائنا . ووصمة عار
ينبغي ان نتجنبها

موقف الخادم : لا شك ان الخادم النموذجي هو الذي يؤدي واجبه
باتقان ولطف . فلا يراجع سيده فيما تلقيه عليه من أوامر . ولا يتهاون
مطلقاً في نظافة جسمه وثيابه . ويتحلى دواماً بالأدب والاجترام
ورفع الكلفة بين سيده المنزل وخدمها عمل خطير غير جائز . لأنه يدل
على ان ربة الدار لا تحترم نفسها

والالاقة شرط أساسي في كل خادم وخدمة . فالخدمة التي تؤدي
الخدمة على المائدة مثلاً ، ينبغي ان ترتدي فستاناً نظيفاً و « فوطة » نظيفة
مكويه . ولا يجوز مطلقاً التهاون مع الخادم او الخدمة اللذين يهملان
العناية بنظافة أظافرهما وتسويتهما

والخادم او الخدمة المؤدبان لا يتحدثان مطلقاً عن الحياة العائلية للأسرة
التي يخدمانها . ويرفضان الاصفاء إلى الخدم الآخرين حين يتحدثون عن
الأسر التي يعملون معها . لأنها يشعران بالمسئولية ويعلمان ان مثل هذا التصرف
غير جائز . إذ من المحتمل ان يبلغ الأسرة ما قاله عنها فتسوء العقبى . فاذا
تصادفا ووقعا في هفوة من هذا القبيل ، فان عليهما ان يتحملا اللوم الذي
يوجه اليهما . وان يحذرا الوقوع فيه مرة أخرى

والخادم الذي يحترم مركزه . ويحترم ربة الدار ، ينهض واقفاً إذا
دخلت سيده إلى الغرفة التي يكون جالساً فيها . ويظل واقفاً إذا تحدثت اليه
وعند الاجابة على سؤال يلقيه احد أفراد الأسرة ينبغي على الخادم أن
يرد إجابته بكلمة « ياسيدي » او « ياسيدتي »

وإذا طرق الباب طارق فعلى الخادم الذي يفتح الباب ان يجيب على

أسئلة الطارق بالايجاز والرفق . فاذا أراد الطارق مقابلة ربة الدار مثلاً ، ولم يكن الخادم وانقماً مما إذا كان عليه أن يجيب بان سيدته بالداخل او بالخارج . فخير مخرج له من هذا الخرج هو ان يدعو الزائر إلى الجلوس في غرفة الاستقبال ، ويقول له « سمعت ان فائزة هانم كانت تعزم الخروج اليوم ولكن لا أعلم إذا كانت غادرت المنزل أم لا . وسأذهب لأستفسر عن ذلك »

وعند اعلان نياً قدوم أحد الزائرين . يجب على كبير الخدم ان يستفسر من الزائر عن اسمه بلمهجة تنشأ عن الاحترام والأدب . ثم ينطق بالاسم بوضوح وتأن . فاذا كان بين الزائرين أم وابنتها ، فعليه ان ينطق أولاً باسم الأم ثم باسم الفتاة

الخدم في منزل صغير : تختار ربة المنزل الصغير خدماً تبعاً لحاجتها وطبيعة العمل في منزلها . وقد تكفي خادمة واحدة لأداء العمل بالمنزل . وقد تقضى الضرورة باستخدام عدة خادمتين وكبير خدم . فالمسألة كما قلنا تتعلق بطبيعة العمل في المنزل

مثال ذلك : إذا لم تكن ربة الدار من المولعات باقامة الحفلات والاستقبالات الكبيرة ، فليست هناك ضرورة تقضى باستخدام عدد كبير من الخدم . أما إذا كانت من سيدات المجتمع اللاتي يكثرن من دعوة صديقاتهن ومعارفهن إلى حفلة شاي أو ونمة عشاء في منزلها . فان الضرورة تحتم عليها استخدام عدد كاف من الخدم والخادمتين

وحالة ربة المنزل المالية وحجم منزلها لها الأثر الأكبر في تحديد عدد الخدم والخادمتين بالمنزل . فاذا فرضنا ان الأسرة تسكن في شقة مكونة من خمس غرف ، وتتكون من رب البيت وزوجة واثنين أو ثلاثة من كبار الأبناء والبنات . فينبغى أن تستخدم الأسرة أربع من الخدم والخادمتين . كالآتي

خادمة لنظافة المنزل ، وطاه او طاهية ، وغسالة ، وسائق سيارة . ويجوز استخدام مساعدة طاهية لنظافة المنزل اذا كان العمل بالمطبخ كثيراً .
وفي المساكن الصغيرة حيث تستخدم خادمة واحدة . يستحسن أن تستخدم طاهية ليتمكن الاعتماد عليها في خدمة المدعوين عند اقامة الولائم .
الخدم في منزل كبير : تستخدم بعض الأسر الكبيرة عدداً من الخدم قد يصل إلى عشرة . ويكونون عادة هكذا . كبير الخدم ، وخادمة غرفة الاستقبال ، وطاه او طاهية ، وغسالة ، وخادمة لغرفة النوم ، ووصيفة ، ووصيف ، وسائق سيارة ، وبواب ، وبستاني . وإذا كان بالأسرة أطفال أضيف اليهم مربية

ولا تكون مدبرة المنزل خادماً بالمعنى الذي يفهم من الكلمة . فهي تتناول عادة طعام الافطار والعشاء مع أطفال الأسرة . وأما الغداء فتتناوله مع مخدميه . وربما تناولت معهم طعام العشاء أيضاً . وإذا كانت مدبرة المنزل سيدة فاضلة مهذبة وجب ان تعامل كأحد أفراد الأسرة

كبير الخدم : يقوم كبير الخدم بخدمة الأسرة في أثناء تناولها الطعام وهو المسئول عن إعداد حفلات الشاي في منزل مخدميه . ومن أهم واجباته أن يفتح الباب للطارقين . ويتلقى رسائلهم . ويعلن قدوم الزائرين

ويرتدي كبير الخدم في الصباح سترة بيضاء وسروالا (بنطلونا) اسود أو رمادياً غامقاً . وصدرية سوداء بارزة الأزرار . وقد يكون لسترته ذيل وقد لا يكون . وأما رباط عنقه وحنائمه فأسودا اللون

وإذا أقيمت بالمنزل وليمة غداء . وجب على كبير الخدم أن يرتدي كسوة بعد الظهر أو المساء وتتكون من بدلة سهرة سوداء تماثل في تفضيلها تلك التي يرتديها سيده . ولكن لا يرتدي مثله صديرية . أو سلسلة وساعة . أو أززار قميص مرصعة

ولا ريب أن الأسرة تشعر بكثير من الارتياح إذا كان كبير الخدم مؤدباً معلماً بواجبه حق الامام لأن عمله الرئيسي يتركز في غرفة المائدة . فهو الذي يشرف على نظامها . وعلى اعداد المائدة اعداداً صحيحاً لا خطأ فيه ولا تحريف

وإذا لم يكن بالمنزل عدد مناسب من الخدم ، فعلى كبير الخدم أن يساعد في تلميع القطع الفضية وتنظيف الأطباق . كما أن عليه أيضاً — إذا لم يكن بالمنزل وصيف — أن يساعد رب الدار في ارتداء ثيابه . وإعدادها

سائق السيارة : أهم واجب يلقي على عاتق السائق هو العناية بسيارة أو سيارات الأسرة . لكي تظل دائماً نظيفة ومحركها على استعداد . فإذا أرادت ربة الدار ركوب السيارة ، فعلى السائق أن يفتح لها الباب . ويظل ممسكاً به مفتوحاً ، حتى تأخذ السيدة مكانها بداخل السيارة . ثم يعاونها في لف ساقمها بالغطاء الخاص . ويفلق باب السيارة برفق . ثم يأخذ مكانه إلى عجلة القيادة

وعندما تصدر السيدة إليه أوامرها فإنه يلبس حافة قبعته . ثم ينطلق بالسيارة الى المكان المنشود . فإذا بلغه ، وقف السيارة ، وهبط منها . ثم فتح الباب لسيدته ، وينتظر حتى تهبط بدورها من السيارة . ثم يعيد اغلاق الباب

ويحدث أحياناً أن يقرر أحد السائحين اصطحاب سائق وسيارته معه عند زيارة احدى البلاد الأجنبية . وفي مثل هذه الأحوال ينبغي على المخدم أن يتخذ الاجراءات التي تكفل دخول السائق الى هذه البلاد ، وإلا منع من ذلك عند الحدود . كما ينبغي عليه أيضاً أن يعد العدة لاقامة السائق واطعامه في المدينة التي ينزل فيها . لأنه لا يجوز أن يرغب السائق على تناول

طعامه مع الخدم ، كما لا يجوز أيضاً أن يتناوله مع مخدمه . والأفضل من هذا وذلك أن يعطى للسائق مبلغاً من المال ليقيم ويتناول طعامه حينما يشاء

الوصيف : الوصيف هو الخادم الشخصي لرب البيت . وهو لا يرتدى بدنة رسمية ، على أن يرتدى عادة سروالاً اسود اللون أو رمادياً و قميصاً أبيض مقوى ، وصدريّة سوداء وحذاء أسود أيضاً

وإذا كان الوصيف مسافراً مع سيده فإنه يرتدى سترة الصباح الرمادية اللون الحسنة التفصيل

وينحصر عمل الوصيف في العناية بتياب سيده ونظافتها ، وحزم هذه الثياب عند السفر . وتنظيم دولاب ثياب سيده . وشراء تذكار السفر ودفع قوائم الحساب ، والعناية بحقائب اليد عند سفره

ولا يعهد للوصيف مطلقاً بأى عمل آخر بالمنزل ، إلا عند الطوارئ

الوصيفة : يقتصر عمل الوصيفة على العناية بصيوان « دولاب » ثياب سيدتها . ومساعدتها عند ارتداء ثيابها . وإعداد الحمام لها وتنسيق غرفتها ولكنها لا تغسل أرض الغرفة ولا تكتسبها ولا تنظم الفراش لأن هذا من عمل خادمة غرفة النوم . وبعض الوصيفات المدربات يستطعن تدليك وجوه سيداتهن وتصفيف شعورهن والعناية بأظافرهن

وترتدى الوصيفة عادة فستاناً أسود اللون فوقه فوطة صغيرة بيضا أنيقة وتكون اسورتا كمي الفستان بيضاوى اللون مقويتان وكذلك بنيتها (ياقته) . ويستحسن أن ترتدى قبعة صغيرة مكشكشة وترافق الوصيفة سيدتها في أسفارها . وترتدى في هذه المناسبات معطفاً وفستاناً بسيطين

الخادمت : الرشاقة والنظافة التقليديتان هما حجر الزاوية في ثياب خادمت المنزل والبساطة شرط أساسى أيضاً . وقد يكون من الصعب تعين نه

معين من الثياب ترتديها الخادמות . ولهذا اكتفينا بتسجيل أهم الشروط التي يجب توافرها في هذه الثياب

وثياب الطاهية تكون عادة بيضاء ، وأما عملها ففي المطبخ فقط ، اللهم إلا إذا كانت ربة الدار قد حصلت سلفاً على موافقة الطاهية على المساهمة في بعض الأعمال خارج المطبخ . ومن واجب الطاهية العناية بنظافة المطبخ ونظامه . وعليها أن تطهو أيضاً طعام باقي الخدم . وأن تساعدهم في غسل الأطباق

وترتدي الخادمة العادية ثياباً تشبه ثياب الوصيصة ، ولكنها ترتدي فوطة أكبر من تلك التي ترتديها الوصيصة لتحمي ثوبها من الاتساخ . وينحصر عملها في تنظيف الفراش . وغسل أرض الغرف وكنسها ونفض التراب عن الأثاث ، وينبغي على ربة الدار أن تشرف بنفسها على عمل الخادمة بين الحين والحين كيلا تظمن إلى عدم الرقابة عليها فتهمل في عملها

ولا ترتدي الخادمة حلياً أو جواهر أو غيرها من وسائل الزينة في أثناء العمل . كذا ينبغي أن يحرم عليها الاسراف في تصفيف شعرها كما يجب على ربة الدار أن تلاحظ أن خادمتها أنيقات الثياب نظيفة لأنه حين تغيب السيدة عن المنزل تمثلها الخادمت فيه . والمثل يقول « إن الكتاب يقرأ من عنوانه » لذلك كانت الخادمت عنواناً على مظهر سيدتهن

الفصل الخامس

الطلاق

هو مسألة قلوب لا آداب سلوك

الطلاق قديم كالزواج . فمن العصور الأولى عاش الرجل والمرأة معاً على وعد الحب . وانتظرا عبثاً تحقيق هذا الوعد . فافترقا عندما تبين لهما أن أحدهما نسي الوعد . أو انها نسيته معاً . وفي مصر الآن عدد ضخم من المطلقين والمطلقات . وهذا العدد آخذ في النمو

وعندما يتبين للمرأة والرجل انها ان يكونا سعيدين معاً ، ويقرران الطلاق ، فان هذا القرار لا يعنيهما وحدهما . وانما يعنى أيضاً اقربا بهم المقربين

وتحرص آداب السلوك العصرية على ألا تمس الناحية العاطفية من الطلاق . أو أن تبحث في الأسرار الخبئة . لأن ما وقع لا يمكن تفاديه أو تجنبه . فهو من شأن الرجل والمرأة اللذين عاشا معاً فلم يتفقا أو يتآكفا

ومع ذلك فان الطلاق من الأعمال غير السارة أو السعيدة . ولذا حرصت آداب السلوك على أن تلتطف قدر المستطاع من مرارته وما يسببه من ألم وأسى

والوقت الذي يعقب الطلاق ، يكون الموقف فيه اليأس بغليظ ، اللهم إلا إذا تصرف فيه المرء بعقل وحكمة مسترشداً بآداب السلوك وقواعده

والمسألة الهامة هي ، هل يطلق او لا يطلق . ولا شك أن الافتراق بدون

طلاق خير ألف مرة من الطلاق ، إذا تعذر على الزوجين حل الخلاف الذي يندب بينها . أما إذا استفحل الشر ، وتعذر إيجاد حل للخلاف ، فالطلاق خير مخرج للزوجين من هذا الضيق ، لكي يذهب كل منهما في سبيله ، لعله يجد السعادة التي أخطأها في زواجه

ولكن لنفرض ان للزوجين أطفالا . فهل يجوز ان يضرب الابوان بسعادتهما عرض الحائط؟.. اكبر الظن ان هذا يجب ان يكون آخر ما يخاطر به الزوجين ، إذا ثبتت في ذهنهما فكرة الطلاق . إن سعادة الأبناء أهم ما يجب ان يضعه الآباء والأمهات نصب أعينهم . ولذا يجب ألا تفصم عرى الأسرة إلا لسبب قوى جداً . أو إذا شئنا الصراحة ، ينبغي ألا تفصم عرى الأسرة إلا لسبب أخلاقي خطير

الاجراءات الأولى : وإذا لم يكن من الطلاق بد ، فليتم إذن في جو مشبع بالاحترام والكرامة . فلا يحاول أحد الزوجين سب الآخر والتشهير به وتلويت سمعته ، لأن ما يلحق أحد الزوجين من رشاش لا بد ان يلحق الآخر بفضه . ولذا يجب حصر دائرة حديث الطلاق في أضيق نطاق مستطاع

وعلى الزوجة التي تنشد الطلاق من زوجها أن تعهد بقضيتها إلى محام قدير ليتولاها بعنايته . ويدير عجلة الطلاق . ولا شك ان عليها أولاً ان تستشير أبويها أو أقرب الأقربين اليها في الأمر ، وإذا كانت السيدة فاضلة فانها تتجنب إثارة موضوع الخلاف بصفة علنية وترفض التحدث إلى الغرباء عن أسبابه أو علاقتها الحاضرة بزوجها

وقد تكون اجراءات المحكمة الشرعية مؤلمة دقيقة في بعض الأحيان ، ولكن الرجل المهذب والسيدة الفاضلة لا يزيدان الموقف سوءاً بمهاجمة بعضها بعضاً أمام المساء ، أو يكيلن الاتهامات ، وإنما يحرصان على بلوغ

غايتهما من الطلاق بالحسنى والأدب

بعد الطلاق : لا شك ان تصرفات المطلقين بعد الطلاق هي أصعب ركن في موضوع الطلاق ، إذ كيف يحيي الرجل مطلقة إذا اتفق وتقابلت في إحدى المناسبات الاجتماعية؟.. وكيف تتصرف المطلقة إذا تصادف وقابلت مطلقة ومعه أحد أطفالها؟..

كان المتبع في غابر الأيام ان يتجنب المطلق أحدهما الآخر كما لو كانا عدوين لدودين . فإذا لمحت المرأة مطلقها في مكان فرت منه شاردة . وإذا رأى المطلق مطلقة جالسة على مقربة منه في مكان عام اختفى منه بغير إبطاء . وأما اليوم فقد تطورت الأخلاق وصقلت . فإذا اختلف شاب وزوجه فانهما يسعيان إلى الطلاق ، فإذا تلاقوا انزرا صديقين . وكل منهما يرجو أن يوفق صاحبه إلى بلوغ السعادة التي لم تتحقق لهما في زواجهما

وأصدقاء المطلقين يحرصون دائماً على ألا يدعوا المطلق ومطلقة إلى حفلة واحدة . ولكن إذا فرض وتقابل المطلق ومطلقة في مكان عام ، فينبغي أن يحيي أحدهما الآخر باحترام كما لو كانا صديقين . ولا بأس من أنهما يتبادلا حديثاً ودياً قصيراً ثم يفترقان . لأنه ليس من الأدب في شيء أن يعلن المطلقان عن عداوتها على قارعة الطريق

ومن فساد الذوق أن يدعو مضيف رجلين كانا زوجي امرأة واحدة أو امرأتين كانتا زوجتي رجل واحد . لأن هذا يجعل موقف الرجلين أو المرأتين بالغ الحرج ، وخاصة إذا كان مع أحد الرجلين زوجته . أو مع إحدى المرأتين زوجها . ولكن إذا فرض ووقع هذا ، فعلى الجميع أن يتحلوا بالانزاع والسيطرة على الشعور للخروج من هذا المأزق بسلام وهدوء .

النهاية